فرس صهال فهذا صهال ومثال الثاني قولنا في شخص يخبط في
البحث هذا يتكلم العلما بالفاظ العلم حتى يسكتوا وكل من يتكلم العلماء
بالفاظ العلم فهو عالم فهذا عالم ومثال الثالث قولنا في حبل
على صورة حية هذا شكل حية وكل ما كان كذلك فالحزم الفرار منه
فهذا الحزم الفرار منه والغرض من المغالطة تعمية الباطل والمعتمد
عليه من هذه الصناعات الخمس البرهان فاذا عرفت هذا
فاول ما نبدا به من النظر في حدوث العالم وهو كل ما سوى الله
تعالى فاذا نظرت فيه تجد جميعه اجراما تقوم بها اعراض من حركة
وسكون وغيرهما فنقول في برهان حدوثه لو كان جرم من اجرام
العالم كالسما والارض مثلا موجودا في الازل لم يخلو اما ان يكون
متحركا او ساكنا او لا متحركا ولا ساكنا والاقسام الثلاثة مستحيلة على
الجرم في الازل فيكون وجود الجرم في الازل مستحيلا لانه لا يعقل
وجوده عاريا من تلك الاقسام الثلاثة اما بيان استحالة القسم
الثالث فظاهر لانه لا يعقل جرم في الازل ولا فيما لا يزال ليس
ثابتا في الحيز ولا منتقلا عنه واما بيان استحالة القسم الثاني وهو
كون الجرم ساكنا في الازل فوجهه انه لو كان كذلك لما قبل
ان يتحرك ابدا لان سكونه على هذا الفرض قديم والقديم لا يقبل
العدم اذ لو قبل العدم لاحتاج وجوده الى مخصص بجوازه حينئذ
فيكون محدثا وقد فرض قديما فهذا تناقض لا يعقل ودليل قبول
السكون العدم مشاهدتنا الحركة في بعض الاجرام وذلك يقتضي
بالحركة على جميع الاجرام لتماثلها واما بيان استحالة القسم الاول
وهو كون الجرم في الازل متحركا فالوجه فيه ما عرفت الان
في استحالة القسم الثاني ويزيد هذا القسم بوجه من الاستحالة

وهو

وهو ان حقيقة الحركة لا تعقل قديمة اذ هي الانتقال من حيز الى
حيز قبل اذن لا تكون الا طارية على الجرم ولا بد ان يتقدم على
وجودها الكون في الحيز المنتقل عنه والقديم لا يتصور ان يكون
حادثا ولا ان يتقدم على وجوده على غيره فقد خرج لك بهذا البرهان
القطعي كون العالم كله حادثا من عرشه الى فرشه لا يتصور في
العقل ان يكون شي منه قديما اعلم ان معرفة حدوث
العالم اصل عظيم لمعرفة ساير العقايد واس كبير لتحقيق ما ياتي
من الفوايد وهذا الدليل الذي سلكت في اصل العقيدة دليل
قطعي قريب للافهام وحاصله الاستدلال بحدوث احد المتلازمين
على حدوث الاخر وذلك ان العالم كله اجرام لا تعقل منفكة عن
الحركة والسكون وقد تقدم بيان ذلك في مثال المتخيل ودل
البرهان القطعي على ما اشرنا اليه في اصل العقيدة على استحالة
ثبوت كل من الحركة والسكون في الازل فيلزم ضرورة ان الاجرام
التي لا تعقل منفكة عنهما يستحيل ان يكون شي منها في الازل
والا لزم ان يكون في الازل غير متحرك ولا ساكن وذلك لا يعقل
وبالجملة فوجود الجرم في الازل على اي حالة فرضته مستحيل و
احواله منحصرة في ثلاثة اقسام الحركة والسكون ونفيهما والثلاثة
مستحيلة على الجرم في الازل وزاد الثالث بانه مستحيل عليه ايضا
فيما لا يزال وهو ما يقابل الازل فيكون وجود الجرم مطلقا
مستحيلا في الازل وقد عرفت انحصار العالم كله في الاجرام
وصفاتها فالعالم كله اذن يستحيل ان يثبت شي منه في الازل فيجب
اذن الحدوث لجميعه وهو المطلوب وهذا البرهان عندهم مبني
على اثبات اربعة اركان الاول زايد تتصف به الاجرام الثاني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)